

إعداد وترجمة: ونّام بلعوم

فلسطين ام الأرجنتين؟ مقتطف من « حل للمسألة اليهودية » لهرتسل

أساس خاطئ هو الهجرة البطيئة والسرية. هذه الهجرة مصيرها أن تكون ضارّة. قد لا تنجح على الإطلاق. وإذا نجحت، فستؤدي لمعاداة السامية.

لأنه سيأتي اليوم، كما هو معتاد، الذي سيكون على الحكومة أن تولي اهتماما لمناشدة مواطنيها، الذين سيرون أنفسهم محيّدين، وسيتم بالتالي إغلاق أبواب البلد أمام اليهود التائبين. وبالتالي، ستكون الهجرة مفيدة فقط إذا كانت قائمة على أساس أمن مفاده دولة قائمة بحد ذاتها.

ستقوم «الجمعية اليهودية» بالتفاوض مع رؤساء البلد (الذي سيتم استيطانه. وب)، بموافقة الملكيات الأوروبية الكبرى، بعد أن تلقى الفكرة استحسانها. باستطاعتنا أن نحقق منفعة كبيرة لرؤساء البلد، أي من يحكمونها الآن، ونعرض عليهم تسديد ديونها، أن نبني السكك الحديدية، ونوضح لهم أنه يحتاجوننا

ننشر في زاوية الأرشيف من هذا العدد، مقتطفات من مقالة ثيودور هرتسل التي نشرت في صحيفة «Jewish Chronicle» في تاريخ ١٧/١/١٨٩٦ تحت عنوان «A Solution to the Jewish Question»:

«سيتحد اليهود الذين يوافقون على فكرتنا السياسية، ويصبحون أعضاء في «الرابطة اليهودية». وسيتم بذلك منح الرابطة أحقية التحدث نيابة عن اليهود، والتفاوض مع الحكومات. إذا قرر ملوك الأرض أن يسلموا لليهود حكومة مستقلة في بلد محايد، فستتفاوض الرابطة معهم حول البلد التي ستختارها. الآن هناك دولتان أمامها: فلسطين والأرجنتين. قامت في كليهما بالفعل محاولات مهمة للاستيطان. على كل حال، تم ذلك على

١ تمت ترجمته عن العبرية. للمقال كاملاً: https://benyehuda.org/herzl/herzl_004.html

أيضاً، في أمور كثيرة أخرى. كما أن تأسيس الدولة اليهودية، بحد ذاته، سيفيد جيرانها، حيث سيزيد من قيمة الدول المحيطة بها. هل نختار فلسطين أم الأرجنتين؟ ستختار الرابطة البلد الذي سيعطونه لها والذي سيوافق عليه معظم أبناء شعبنا. ستقوم الجمعية بفحص هاتين الامكانييتين.

الأرجنتين هي واحدة من أغنى البلدان وأكثرها خصوبة في العالم، وهي دولة شاسعة، ذات تعداد سكاني قليل، ومناخها معتدل. سوف تعطينا حكومة الأرجنتين بسرور قطعة من الأرض لنمسك بها. صحيح أن هجرة اليهود حتى الآن لم تكن هناك من أجل هذه الإرادة؛ إلا أنه من واجبنا أن نوضح للحكومة الأرجنتينية الفرق الجوهرى بين الهجرة التي حدثت حتى الآن وبين هجرتنا الجديدة.

فلسطين وطننا التاريخي، الذي لا ينسى من قبلنا. يكفي لنا أن نذكر اسمها، حتى يستيقظ كل الناس في رهبة جليلة. لو رغب جلاله السلطان بمنحنا هذه الأرض، فنحن مستعدون لإحضار أوامر في مسألة ثروات تركيا. أوروبا أصبحت كجدار هناك ضد آسيا. سنقف هناك للدفاع عن الحضارة من قبل الوحشية. كمملكة قائمة بحد ذاتها، لن تتوقف العلاقة بيننا وبين شعوب أوروبا، الذين سيكونون ضامنا لوجودنا. فيما يتعلق بالأماكن المقدسة للمسيحيين، سنسعى لترتيبها وفقاً لقانون الأمم، لأنها ستنفصل عن ملكيتنا. سنحافظ على هذه الأماكن المقدسة، وفي وجودنا، سنكون مسؤولين عن الوفاء بهذا الواجب.

على الرغم من أنني كنت أعلم أنه في محاولتي بث الحياة في فكرة قديمة، ما من شأنه أن يعرضني للنقد الشديد من قبل العديد من المعارضين. السهلون منهم سيجدون أن أفكارى يوتوبية. ولكن ما الفرق بين اقتراح يوتوبي وبين اقتراح قابل للتنفيذ؟ اليوتوبيا هي في بعض الأحيان آلة رائعة ذات جودة عالية، ولا تنقصها إلا القوة المحركة. أما الاقتراح العملي (القابل للتنفيذ. وب.)، فهو أساساً مبني على القوة المحركة.

هذه القوة، المطلوبة من ناحيتنا، سوف توجدنا لنا اللاسامية. سيقول البعض ضدي، إنني أقوم بتقوية اللاسامية. هذا غير صحيح، لأن معاداة السامية ستتم حتى بدون اقتراحي، طالما أن جذورها لم تحترق كلياً في العالم. سيقلق البعض على ثروتهم وممتلكاتهم وسيخافون من فقدان أعمالهم. أدرجت في كراستي، التي ذكرتها عدة مرات، عدة طرق يمكن من خلالها بيع العقارات، (وطرق. وب.) لنقل الشركات إلى الأرض الجديدة، وتوسيع نطاقها من خلال بناء الفروع، (ما يمكن. وب.) من الحفاظ على حجمها أو توسيعها. (..)

«وإذا قالوا: لا أمل في نجاح المشروع، حتى لو أعطيت لنا الأرض والحكومة، لأن الفقراء فقط سيذهبون إلى هناك؟ لهذا سأجيب: هؤلاء فقط من نحتاجهم في البداية! فقط أولئك الذين يئسوا ولا أمل لديهم، يمكن أن يغزو الأرض.

سيأتي الأغنياء وأصحاب الحياة الرغيدة بعدهم، عندما يروا أنه بالإمكان العيش في الأرض الجديدة حياةً لطيفة جداً، وربما أكثر إمتاعاً من الحياة في بلادهم.»